

جوائز سلام للحرب والموت

جون آرمور

موقع قضايا أمن الأسرة

12 أكتوبر 2009

Peace Prizes for War and Death

By John Armor

Family Security Matters Website

ترجمة: علي الحارس

جون آرمور

خبير قانوني عمل في قضايا تتعلق بالمحكمة العليا الأمريكية لمدة 33 عاما.

في ما يلي قائمة بأسماء كافة الرؤساء ونواب الرؤساء الأمريكيين الذين حصلوا على جائزة نوبل للسلام، وهي مرتبة بحسب التسلسل الزمني. وهذه القائمة التي تفصل كافة تلك الجوائز بدءاً من أولها الممنوحة عام 1901 تساعدنا في معرفة ما إذا كان استلام الرئيس اوباما للجائزة أمراً إيجابياً أم سلبياً في ما يتعلق بالحرب والسلام على المستوى الدولي.

1906. **الرئيس تيودور روزفلت** باعتباره (مهندس اتفاقية 1905 للسلام بين روسيا واليابان). كانت الحرب بين البلدين فعلية، وانتهت بموجب الاتفاقية التي كان روزفلت مفاوضاً فيها.

1919. **الرئيس وودرو ويلسون** باعتباره (مؤسس عصبة الأمم). كان الفشل الذريع لعصبة الأمم عاملاً أساسياً في اندلاع الحرب العالمية الثانية. ولو كانت عصبة الأمم قد قامت باتخاذ رد فعل ما ضد إيطاليا لغزوها الوحشي لاثيوبيا عام 1935. لتثبّطت عزيمة ألمانيا على غزو بولندا بعد ذلك بثلاثة أعوام. كما كان للقوى الكبرى حق (الفيتو) في معارضة قرارات العصبة. لذلك كان لإيطاليا وألمانيا القدرة على منع العصبة من التدخل لحماية اثيوبيا الدولة العضو في العصبة. وهذا ما كان. وفي أيامنا هذه نجد أن هيئة الأمم المتحدة تعاني من مشكلة الفيتو ذاتها.

1925. **نائب الرئيس تشارلز غيتس دوز** باعتباره (رئيس لجنة الحلفاء للتعويضات). كان على ألمانيا أن تدفع تعويضات الحرب العالمية الأولى. وتصنف جدولة هذه التعويضات ضمن العوامل التي أدت إلى شن ألمانيا للحرب العالمية الثانية.

جوائز سلام للحرب والموت

2002. **الرئيس جيمي كارتر** «لما أمضاه من عقود يبذل الجهود الدؤوبة بحثا عن حلول سلمية للصراعات العالمية. والمضي قدما بالديمقراطية وحقوق الإنسان. وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية». ومن يرغب بالاستزادة يمكنه أن يطلع على ما دعمه كارتر من الحكومات الديكتاتورية وإجراءاتها الإجرامية وانتخاباتها المزيفة التي أبقته في السلطة.

2007. الهيئة الوطنية للتغير المناخي و**نائب الرئيس ألبرت غور** «لجهودهم في تعزيز ونشر معلومات أكثر حول التغير المناخي الذي يتسبب به الإنسان». المعروف حاليا أن العالم يبرد. ولا يسخن. لذا تم تغيير الأغنية المكررة إلى «التغير المناخي (Climate Change)» عوضا عن «ارتفاع الحرارة العالمي (Global Warming)». كلما ازداد ثراء الأمة. ازداد عدد الوظائف وارتفع مستوى الصحة العامة والرفاهية: أما العلم المزيف الذي يستند إليه عمل غور فسيؤدي إلى عواقب سلبية تتمثل في الإضرار بالاقتصاد وفقدان الناس لوظائفهم. ويبقى السؤال الوحيد: إلى أي حد ستصل تلك العواقب؟

2009. **الرئيس باراك اوباما** «لجهوده الجبارة في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب». وكما قال اوباما نفسه بعد الإعلان عن الجائزة. فإنه هو نفسه لم ينجز شيئا يبرر حصوله على الجائزة: ثم قبلها في ما بعد «كتشجيع لسياساته».

نجد في القائمة السابقة رئيسا ونائب رئيس (ويلسون ودوز) حازا جائزة نوبل للسلام لسياساتهما المتعلقة بمرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى. وهي سياسات يعتبرها كثير من المؤرخين أسبابا ساهمت في اندلاع الحرب العالمية الثانية. وهي أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية لحد الآن. فهذان الرجلان ساعدا على اندلاع الحرب العالمية الثانية. وذلك بسبب السياسات التي حصلا بموجبها على جائزة نوبل للسلام.

ومن الأسئلة التي يثيرها حصول اوباما على الجائزة ما إذا كانت الجائزة محض دعم سياسي لمساعدته وتثبيت مساعي مناوئيه. فالانحياز لحساب السلام مهما كانت

جوائز سلام للحرب والموت

الكلفة أمر ليس جديدا على هذه الجائزة. ويمكنك معرفة ذلك من خلال الاطلاع على قائمة الفائزين منذ عام 1901 وعد المنظمات الفائزة التي تحتوي كلمة (سلام) في اسمها. وإذا ما دقت في تاريخ تلك المنظمات. فستجد أن الجائزة كانت تذهب دائما إلى «معادي الحروب» الذين لا يعترفون إلا في ما ندر بأن السلام يعتمد أحيانا على الوقوف بوجه الأنظمة الديكتاتورية القوية.

إذا ما حدثت حرب عالمية أخرى تنفد شرارتها في الشرق الأوسط. فإن الخسائر البشرية والمادية ستفوق مثيلاتها في الحرب العالمية الثانية. وإذا ما حدث ذلك. فسيكون جزء من السبب عائدا إلى سياسات الرجل الذي حاز جائزة نوبل للسلام عام 2009. كما كان حال اللذين تسلماها عامي 1919 و1925.